

اليوم من العاصمة إلى ضاحية قريبة لأمر عاجل ، مفاجئ ، ود انتظاري في المطار للترحيب بي ، ثم تساءل عما إذا كان أحد الشباب ذهب إلى المطار لاستقبالي ؟

- أي شاب ؟

قال بسرعة

- العربي .. المصري ..

أجبتته بالنفي ، خطر لي الاستفسار عن المدينة التي ينتمي إليها . متى غادر مصر ؟ الغرض من إقامته ؟ طبيعة عمله وماذا يفعل هنا ؟ كنت مستنفراً .

أوشكت على النطق ، فوجئت به يقول إن النقود المعدنية على نفاذ .. إنه يتكلم من الطريق . يتمنى لي إقامة طيبة . سمعت صغيراً متقطعاً . قعدت على حافة السرير المرتب ، المنظم ، أضفى صوته حضوراً ، ثقيلأً ، وخشية مبهمة . كيف يطلع على مواعيد وصولي بتلك الدقة ؟ ، هل يتابعني بوسيلة ما ؟ . لماذا بدا صوته قريباً ، كأنه من الغرفة المجاورة ؟

.. في العاشرة عدت إلى الفندق ، أنهيت جولة للتعرف على المنطقة القديمة، صحتني خلالها طالب أنهي دراسته للغة العربية تمهيداً لسفره إلى الصحراء ، موظفاً بشركة تبحث عن الغاز الطبيعي ، اسمه مكتوب في البرنامج الذي تسلمته في القاهرة ، لكنني لم أعن بالتأكد منه ، لم يعلق بذهني .

تطلعت إلى الخانة التي يوضع فيها مفتاح الغرفة متوقعاً رؤية ورقة تخطرني برسالة هاتفية ، رغم خلوها تمهلت ، عندي يقين أنه اتصل أثناء غيابي ، يبدو أن وقوفي لفت أنظار موظفة الاستقبال التي سألتني عما إذا كنت في حاجة إلى شيء ما ، أومأت شاكرأً ، مضيت إلى المصعد ،